التمهيد إلى علم العقائد

تحقيق في مباني المعارف الدينيّة،
وتقييم للمناهج المعرفيّة البشريّة

www.ketab.ir

السيّد حسين المدرّسيّ

سرشناسه: مدرسی، سیدحسین، ۱۳۶۳ -
عنوان و نام پدیدآور: التمهید الی علم العقاید: تحقیق فی مبانی المعارف الدینیة وتقییم للمناهج المعرفیة البشریة/ السیدحسین المدرّسي.
مشخصات نشر: مشهد: منشورات الولایة، ۱۴۴۶ق. = ۱۴۰۳.
مشخصات ظاهری: ۴۹۲ص.
شابک: ۰-۵-۹۰۸۹۷-۶۲۲-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: زبان عربی.
یادداشت: کتاب حاضر برگرفته از مباحث سیدمحمدباقر علم الهدی است.
عنوان دیگر: تحقیق فی مبانی المعارف الدینیة و تقییم للمناهج المعرفیة البشریة.
موضوع: شناخت (فلسفه دین) / Knowledge, Theory of (Religion) ـ عقاید دینی / Theology, Doctrinal
شناخت (فلسفه اسلامی) -- احادیث / Knowledge, Theory of (Islam) -- hadiths
عقل گرایی (اسلام) – فلسفه / Rationalism (Islam) -- Philosophy
شناسه افزوده : علم الهدی، محمدباقر، ۱۳۳۱ - ۱۳۸۸. Alamolhuda, Baqer
رده بندی کنگره: ۵۱BL رده بندی دیویی: ۱/۲۰۰ شماره کتابشناسی ملی : ۹۸۶۷۸۰۴

www.ketab.ir

انتشارات ولایت

اسم الكتاب: التمهيد إلى علم العقائد
المؤلف: السيّد حسين المدرّسي
الطبعة الأولى: ١٤٠٣ش ـ ١٤٤٦ق
الكميّة: ٣٠٠ نسخه

المطبعة: دقّت
الناشر: دار الولاية للنشر
ISBN: ٩٧٨-٦٢٢-٩٠٨٩٧-٥-٠

مراكز التوزيع:
ايران ـ مشهد ـ دار الولاية للنشر ـ هاتف: ٠٠٩٨٩١٥١٥٧٦٠٠٣
مشهد، مكتبة طالبيان، شارع الآخوند الخراساني ٢٦، جنب مسجد الزهراء عليها السلام، هاتف: ٣٨٥٥٥٩٤٧ ـ ٠٥١
مشهد، منشورات نورالكتاب، تقاطع الشهدا، نبش پاساژ گنجينه، هاتف: ٣٢٢٢٣١٣٠ ـ ٠٥١، ٠٩١٥١١٩٩٤٨٦
قم، شارع المعلم، مجتمع ناشران، الطابق الارضي، رقم ١١، منشورات كتاب ما. هاتف: ٠٢٥٣٧٨٤٢٤٤٣
تهران، شارع الشريعتي، مقابل ملک، شارع الشبستري، شارع الأديبي، رقم ٢٦، منشورات النبأ، هاتف: ٠٢١ ـ ٧٥٥٠٤٦٨٣

این کتاب با کاغذ حمایتی چاپ شده است.

الفهرس

المقدّمة ١٧

التمهيد ٢٥

١. إذا أردتَ العلم ٢٥

٢. الحقّ لا يُعرف بالرجال ٢٧

٣. أفلا يعقلون؟ ٢٩

الباب الأوّل: إطلالة على بعض المناهج البشريّة / ٣٣

المنهج الأوّل: المنهج الحسّي ٣٦

١. نبذة مختصرة ٣٦

٢. العلم والعقل في هذه المدرسة ٣٦

٣. بعض ما يرد على هذا المنهج ٣٧

أوّلاً: الحدود الإدراكيّة للحسّ ٣٧

ثانياً: إمكان تخلّف الحسّ ٣٨

ثالثاً: حاجة الحسّ إلى الدليل ٣٨

رابعاً: لوازم لا يمكن الالتزام بها ٤٢

خامساً: إجابة عن بعض الشبهات ٤٢

الشبهة الأولى: مؤدّى التجربة ٤٢

الجواب: المدّعى أخصّ ٤٣

الشبهة الثانية: تطوّر العلم ٤٣

أولا: المصادرة بالمطلوب ٤٤

ثانيا: الخلط بين العقل والوهم ٤٤

ثالثا: الاستدلال غير محسوس ٤٤

www.ketab.ir

ثانيا: انتظام الخلق وتأليف أجزاء العالم ٣٣٤
ثالثا: الشراكة تساوق النقص ٣٣٥
رابعا: إحاطة القدرة لا تقبل التعدّد ٣٣٥
خامسا: التسبيح ونفي الشريك ٣٣٦
الأمر الرابع: الوجوب العقليّ للطاعة والحرمة العقليّة للمعصية ٣٣٦
الأمر الخامس: الحاجة إلى الأنبياء والهداة ٣٣٧
الأمر السادس: عصمة الأنبياء ٣٤١
الأمر السابع: الحاجة إلى البيّنات ٣٤٢
الأمر الثامن: وجوب التسليم للأنبياء ٣٤٣
الأمر التاسع: ضرورة التمييز بين المؤمن والجاحد ٣٤٤
الأمر العاشر: الاختيار ونفي الجبر ٣٤٤
الأمر الحادي عشر: ضرورة عدم انتهاء الخلق بهذه الدنيا ٣٤٥
أمّا ما وراء هذه الحقائق ٣٤٦
الاعتقاد وصريح كشف العقول ٣٤٦
الآيات القرآنيّة والتنبيه على المعارف الاعتقاديّة ٣٤٨
العقيدة حسب تقرير المعصومين صلوات الله عليهم ٣٥٦
حديث منصور بن حازم ٣٥٦
حديث عبد العظيم الحسني ٣٥٧
حديث حمران بن أعين ٣٥٨
حديث عمرو بن حريث ٣٥٩
حديث خالد البجليّ ٣٦٠
حديث يوسف بن ثابت ٣٦١
حديث الحسن بن زياد ٣٦١
حديث أبي الجارود ٣٦٢

www.ketab.ir

وقفة مع الملاّ صدرا ٣٦٢
٨. حدود العقل ٣٧٣
١. اكتناه الله سبحانه وتعالى ٣٧٣
٢. القضاء والقدر ٣٧٧
٣. تفسير القرآن ٣٧٧
٤. ملاكات الأحكام ٣٨٠
٥. الإحاطة بأسرار الخلق واستقصاء الحقائق ٣٨٢
فائدة: في اعتراف طلائع العلم البشريّ بالقصور والعجز ٣٨٢
٩. في الفكر والتفكّر ٣٨٨
المقام الأوّل: التفكّر في اللّغة والنصوص ٣٨٩
التفكّر في اللغة ٣٨٩
ما يقابل التفكّر ٣٩١
السهو في اللغة ٣٩١
موضع التفكير ٣٩٣
التفكّر الممدوح والتفكّر المذموم ٣٩٥
المقام الثاني: التفكّر في الفلسفة ٣٩٩
الجواب ٤٠٣
المقصد الثالث: في القطع وفي حجّيّته ٤٠٥
التنبيه على امتياز العلم عن القطع ٤٠٥
سعة حجّيّة القطع عند العقلاء ٤٠٨
فائدتان ٤١٥
الأولى: سبب الخلط من قِبل بعض المحقّقين ٤١٥
الثانية: إشكاليّة إمضاء القطع ٤١٨
سلمان نموذجاً ٤٢٢

www.ketab.ir

العلم في زمن الظهور ٤٢٤
بعض الأخبار في هذا المعنى ٤٢٥
الباب الثالث: مسألة تعارض العقل والنقل ٤٢٩
مسألة تعارض العقل والنقل ٤٣١
التعارض بين النقل والعقل الاصطلاحيّ ٤٣٤
نماذج أربعة من التعارض ٤٣٥
الأوّل: التوحيد أو الوحدة؟ ٤٣٥
الثاني: المعاد الجسمانيّ أو المعاد المثاليّ؟ ٤٤٣
الثالث: الجبر ٤٤٨
الرابع: العذاب أو العذب؟ ٤٥٩
كلمة الختام ٤٦٨
المصادر ٤٧١
چكيده ٤٨٨
الملخّص ٤٨٩
بيان المؤسّسة ٤٩١

www.ketab.ir

المقدّمة

الحمد لله الّذى علا في توحّده، ودنا في تفرّده، وجلّ في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكلّ شيء علماً وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيداً لم يزل، محموداً لا يزال، بارىء المسموكات وداحى المدحوّات، وجبّار الأرضين والسّماوات، قدّوس سبّوح ربّ الملائكة والرّوح، متفضّل على جميع من برأه، متطوّل على من أدناه، يلحظ كلّ عين والعيون لا تراه، كريم حليم ذو أناة، قد وسع كلّ شيء رحمته، ومنّ عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقّوا من عذابه، قد فهم السّرائر وعلم الضّمائر، ولم تخفَ عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيّات، له الإحاطة بكلّ شيء، والغلبة على كلّ شيء، والقوّة في كلّ شيء، والقدرة على كلّ شيء، لا مثله شيء، وهو منشىء الشّيء حين لا شيء، دائم قائم بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم، جلّ عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معاينة، ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعلانية إلاّ بما دلّ عزّوجلّ على نفسه، وأشهد بأنّه الّذي ملأ الدّهرَ قدسه، والّذي يغشى الأبدَ نوره، والّذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير، صوّر ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلّفٍ ولا احتيال، أنشأها فكانت وبرأها فبانت، فهو الله لا إله إلاّ هو المتقن الصنعة، الحسن الصنيعة، العدل الّذى لا يجور، والأكرم الّذي ترجع إليه الأمور.

و أشهد أنّه الّذي تواضع كلّ شيء لعظمته، وذلّ كلّ شيء لعزّته، واستسلم كلّ شيء لقدرته، وخشع كلّ شيء لهيبته، مالك الأملاك، ومفلّك الأفلاك، ومسخّر الشمس

www.ketab.ir

جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وبِئْسَ الْقَرار﴾[١] حيث أنّهم السّبب في حرمان الخلق من النّعيم الحقيقيّ والسعادة الأبديّة والأنوار الإلهيّة.

أمّا بعد..

فلا تخفى على العاقل أهمّية علم العقائد، فإنّها منطلق أفعال الإنسان في حياته، وسبب سعادته في آخرته، فلو كان الدين شجرة ثابتة ومثمرة، كانت العقيدة أصلَها التي تنمو بسببها الثمار وتخضرّ ببركتها الأوراق. وربما اشتدّ الأصل من خلال فروعه، فإنّه «...كَيْفَ يُطَاعُ مَنْ لَا يُعْرَفُ، وَكَيْفَ يُعْرَفُ مَنْ لَا يُطَاعُ...».[٢] لكن تبقى عقيدة العبد سبب صحّة أفعاله أو فسادها.

فكلّ ما يصدر من الإنسان فرع لعقيدته، وهذا هو سرّ إرجاع أهل البيت عليهم السلام والفقهاء من أصحابهم مناظراتهم مع المنحرفين إلى الأصول والأسس؛ لأنّ كلّ انحراف في فرع سببه خلل ما في الأصل.

ففي عيون المعجزات، عَنْ عُمَرَ بْنِ فَرَجٍ الرُّخَّجِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ شِيعَتَكَ تَدَّعِي أَنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ مَاءٍ فِي دِجْلَةَ وَوَزْنَهُ؟ وَكُنَّا عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ. فَقَالَ عليه السلام لِي: «يَقْدِرُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُفَوِّضَ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى بَعُوضَةٍ مِنْ خَلْقِهِ أَمْ لَا؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، يَقْدِرُ. فَقَالَ عليه السلام: «أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ بَعُوضَةٍ وَمِنْ أَكْثَرِ خَلْقِهِ».[٣]

فإنّ منشأ شبهة السائل في استيعاب سعة علم الإمام عليه السلام كان في عدم قدرة الله تعالى، واستحالة تحميل العلم للمخلوق، ولو صحّ إعتقاده هنالك لم يكن ليشكل عليه هنا. وهكذا هي أغلب مشاكل العباد فإنّها وليدة خطأ ما في الأسس الفكريّة.

---

١. سورة إبراهيم (١٤)، الآيتان ٢٨ ـ ٢٩.

٢. بصائر الدرجات، ج١، ص٥٣٦، ح٢. وعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: «قَالَ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ: إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ ثَابِتَةٍ؛ الْإِيمَانُ أَصْلُهَا، وَالصَّلَاةُ عُرُوقُهَا، وَالزَّكَاةُ مَاؤُهَا، وَالصَّوْمُ سَعَفُهَا، وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقُهَا، وَالْكَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثَمَرُهَا، فَلَا تَكْمُلُ شَجَرَةٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ، كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ». علل الشرائع، ج١، ص٢٤٩، ح٥.

٣. عيون المعجزات، ص١٢٤.

www.ketab.ir